خطَط دمشق

بالاستناد الى كتب الوقف والنصوص القديمة

بقلم : صلاح الدين المنجد
رئيس دائرة الآثار القديمة في سورية

٢

أنهار دمشق

تكلم ابن عساكر[١] في تاريخه عن أنهار دمشق ، فذكر قصة شق نهر يزيد وأورد العهد الذي أعطاه الخليفة إلى رجل ذمي كان له حق في ماء النهر أن يجري الى ديره[٢]. ثم سرد كيف ماز هشام بن عبد الملك الأنهار في ايامه وهو اهم ما ذكره ابن عساكر.[٣]

ذلك لان هذا النص يقدم لنا اسماء الأنهار التي كانت معروفة أيام هشام ابن عبد الملك ، وسعة ماء كل منها .

وسنقدم ها هنا هذا النص . ثم نتبعه بدراسة طوبوغرافية تاريخية عن أنهار دمشق .[٤]

وسنلاحظ اننا عندما نتكلم على دمشق نتبع بها الغوطة ايضاً .

* * *

١) تاريخ دمشق ، مخطوط في دار الكتب الظاهرية ، تاريخ رقم ١

٢) نقل هذا العهد الى الفرنسية في :

R. Tresse, *l'Irrigation dans la Ghouta* dans *R. E. I.*, 1929.

٣) انظر مهذب ابن عساكر ، تهذيب بدران ١ : ٢٤٤ (دمشق ١٣٣٠ هـ) وفتاوى السبكي ١ : ٤٦٨ (القاهرة سنة ١٣٥٦هـ) والمروج السندسية لابن كنان (دمشق ١٩٤٧) ، ص ٢٨

٤) الف ابن عبد الهادي رسالة سماها غدق الافكار في ذكر الانهار ، (مخطوطة بالظاهرية) وليس فيها شيء ذو اصالة بل هو نقل لما جاء به ابن عساكر .

جاء في تاريخ ابن عساكر ما يلي :

« شكا أهل بردا الى هشام بن عبد الملك ، فأمر القاسم بن زياد ان يعاز لهم الأنهار ، فازها ، فأعطى :

أهل نهر يزيد	ست عشرة مسكبة
ونهر داريا	ست عشرة مسكبة
ونهر ثورة	اثنين واربعين مسكبة ، وفيه يومئذ اربع عشرة ماصية للسقي ليس عليها رحا .
ونهر قينية	احدى عشرة مسكبة
ونهر باناس	ثلاثين مسكبة ، ومسكبة جعلت فيه ليزيد بن ابي مريم مولى سهل بن الحنظلية . وثلاث (١٧٦ ب) مساكب للفضل بن صالح الهاشمي جُعلت فيه من بعد .
ونهر مجدول	اثني عشر مسكبة .
ونهر داعية	ثلاث عشرة مسكبة .
ونهر حيوة ، وهو نهر الزاف	اثني عشر مسكبة .
ونهر التومة العليا	خمس مساكب .
ونهر التومة السفلى	اربع مساكب .
ونهر الثرابون	اربع مساكب .
ونهر الملك	اربع مساكب .

(تاريخ ابن عساكر . مخطوط بالظاهرية . تاريخ رقم ١)
(ورقة ١٧٦ ب – ١٧٧ آ)

ونحن نذكر الآن اهم الانهار التي تسقي دمشق وغوطتها في زماننا هذا ، وقد صرفنا عنايتنا الى الناحيتين الطبوغرافية والتاريخية . وسردنا اسماء القرى الدائرة والقائمة التي تُسقى اراضيها من هذه الانهار . ورددنا كل ما ذكرنا الى مصادره ، حتى يكون بحثنا اقرب الى الدقة والروح العلمية .

بردى

بثلاث فتحات[١] يوزن فَعَلى من البرد ، سمي بذلك لبرد مائه[٢]. ذكر دوسّو[٣] ومن قبله پورتر Porter[٤] انه هو نهر أبانا القديم . ويرجح ان ابانا هو باناس[٥] . وكان يسمى Chrysorrhoas ، اي نهر الذهب ، ايام الرومانيين[٦] وهو نهر دمشق العظيم . ينبع من احد سفوح جبال لبنان الشرقية . فيكون له واد يسمى باسمه[٧] . ومنبعه على ارتفاع ١١٠٠ م[٨] . واصل مخرجه من قرية يُقال لها القنوا[٩] ومن المحتمل ان تكون القنوا القديمة هذه عين حور التي توجد الان والتي هي واحدة من اوليات العيون التي تغذي بردى .[١٠]

« ويتسع الوادي نحو الزبداني وتكون ارضه ذات خصب . وتحيط به من الشرق قرى مختلفات منها بلودان وبُقَين ومضايا . وعلى يمين السهل تقوم قرية الحوش وقرية بطرونة .

ثم يضيق الوادي ، حتى يشغله النهر وحده . وقد كانت الطريق الرومانية التي شقها ماركُ اوريليوس Marc-Aurèle ولوسيوس ڤيروس Lucius Verus محفورة في الصخر على ارتفاع ثلاثين متراً فوق النهر .

ثم يمر النهر بسوق وادي بردى ، وهي ابيلا Abila de Lysanias القديمة . وفي الوادي نجد قرى كفر العواميد ، والحسينية ، وكفر الزيت . »

١) مراصد الاطلاع لابن عبد الحق (ط Juynboll) ١ : ١٤٣

٢) معجم ما استعجم للبكري (ط . القاهرة ١٩٤٥) ١ : ٢٤٠

٣) Dussaud, *Topographie Hist. de la Syrie*, Paris 1927, p. 288

٤) Porter, *Five Years in Damascus*, London 1855.

٥) Ecochard, *Bains de Damas*. (Première partie), Beyrouth 1942, p. 12
وانظر مقالة حبيب الزيات في المجلة الشرقية ٣ : ١٤٠

٦) Sauvaget, *Esquisse d'une histoire de la ville de Damas*, R. E. I. 1935, p. 441.

٧) H. Lammens, *Barada*, « *Encyclopédie de l'Islam* » p. 668

٨) Ecochard, *Bains de Damas*, «Première partie». p. 12

٩) معجم البلدان (ط . وستنفلد) ٤ : ٨٤٦

١٠) Dussaud, *Topographie Hist. de la Syrie*, p. 288

ويبلغ النهر الفيجة . ويظن ان كلمة الفيجة تأتي من *pigé* اليونانية لانه نبع غزير جدًا يُضاعف مياه بردى . »[١]

وتبعد الفيجة عشرين كيلومترًا عن دمشق .[٢]

فاذا صار قريباً من دمشق ، انقسمت منه أنهار[٣] عدتها سبعة[٤] ففي الشمال ينفصل عنه يزيد وثورا . ومن الجنوب ينفصل القنوات وباناس والمزي والديراني ويكون هو سابعها . ثم يدخل بردى دمشق نفسها . ويدخل معه ايضاً باناس وقنوات . وينفصل عنه المجدول قبلها . ثم يتابع سيره حتى يخرج من المدينة فيجتاز الغوطة . وما تزال الينابيع تنبع على جنباته فتردفه ، والانهار تنفصل عنه فيردفها حتى يمرّ بالغوطة كلها ، فيسقيها ، وتكون مدينة له بخصبها وجودة تربتها . ثم ينصب في بحيرة المرج[٥] او بحيرة دمشق[٦] .

وبردى أشهر من ان يُشاد بذكره . وفضله على دمشق ظاهر بيّن . وقد لهج بذكره الشعراء منذ أيام الجاهلية الى يومنا هذا . وله في الأدب العربي فصل خاص جدير بان يُعنى به وينشر . ومن اقدم من ذكره حسّان ، ومن احدثهم شوقي .

نهر يزيد

يذكر المؤرخون العرب أن يزيد بن معاوية هو الذي شقّه[٧] . ومن المؤكد أنه شُقّ في زمن أقدم من عهد يزيد[٨] . وليس يزيد هو أول من شقه[٩] . وقد

---

١) Dussaud, *op. cit.* p. 288 et suiv.

٢) Ecochard, *Bains*, p. 12 ومن ماء الفيجة تشرب في ايامنا دمشق بكلها . وقد مدت مياهها في انابيب اليها ووزعت على دورها .

٣) مراصد الاطلاع ١ : ١٤٣

٤) نخبة الدهر للدمشقي (ط . مهران) ص ١٩٤ .

٥) مراصد الاطلاع ١ : ١٣٢

٦) المسالك والممالك لابن خرداذبة (ط . ليدن ١٣٠٦ هـ) ص ١٧٧ .

٧) نخبة الدهر للدمشقي (ط . مهران ليبزيغ ١٩٢٣) ص ١٩٤

٨) Ecochard, *Les Bains de Damas* p. 12 *(J.F.D.)*

٩) غدق الافكار في ذكر الانهار لابن عبد الهادي (مخطوط في الظاهرية)

كان فيه قنى أعجمية لبعض أهل الذمة صنعت قبل يزيد[١] . على أن يزيدًا هو الذي زاده وجدده وجعله نهرًا فنسب اليه.[٢]

ينفصل عن بردى بالقرب من قرية الهامة على بعد ١٢ كيلو مترًا من دمشق فيسر شمال الدوّاسة أي الدكة القديمة[٣] وجنوبَ أراضي دير مرّان[٤] . ويسقي قسمًا كبيرًا من اراضي الصالحية مارًا بسفح قاسيون. وكل مياه الصالحية منه[٥]. ويجتاز اراضي الميطور[٦] وبرزة[٧] ويسقيها . وينتهي في اراضي[٨] حرستا[٩] .

نهر توره

كذا رسمه ابن عساكر[١٠] ورسمه آخرون بالألف المقصورة[١١]. ويسميه الناس اليوم تورا . وهو من صنع الآراميين[١٢]. أما نسبته فمختلف فيها فقال ناس إنه سمي باسم أمير اسمه ثورى كان قبل الاسلام[١٣] . وقال آخرون إنه أحد ملوك

١) تاريخ دمشق لابن عساكر (مخطوط في الظاهرية ، تاريخ رقم ١)ورقة ١٧٧ آ.
٢) غذق الافكار
٣) انظر خطط الصالحية لدهمان (مطبوعات مديرية الآثار العامة ، دمشق ، ١٩٤٧).
٤) انظر ياقوت ، معجم البلدان (ط. وستنفلد. ليبزيغ ١٨٦٩) ٢: ٦٦٦ . ومسالك الابصار (ت. احمد زكي باشا . القاهرة ١٩٢٤) ص
٥) المروج السندسية لابن كنان (ت. دهمان ، مطبوعات مديرية الآثار العامة ، دمشق ١٩٤٧) ص ٢٩.
٦) المروج السندسية ، ص ١٢ – وانظر مخطط الصالحية لدهمان.
٧) معجم البلدان ١ : ٥٦٢ – ضرب الحوطة لابن طولون (مجلة المجمع العلمي . مجلد ٢١ ، ١٩٤٦ عدد ٣ و ٤ ، ص ١٥٤ ...) – دوسّو Dussaud, *T. H. S.* ص ٢٦٦ .
٨) معجم البلدان ٢ : ٢٤١ – ضرب الحوطة ص ١٥٦ وشرحها من خبر يزيد وتوراه – دوسّو Dussaud, *T.H.S.* ص ٢٠٢.
٩) عن خبر يزيد انظر أيضًا: R. Thoumin. *Deux quartiers de Damas: Quartier Kurde:* p. 116. *(B.E.O.)* T. I, 1931. Surtout « L'Alimentation en eau », p. 125.
١٠) تاريخ دمشق (مخطوط) الورقة ١٧٧ آ .
١١) العلموي مثلًا في مختصر التنبيه .
١٢) Ecochard, *Bains*, p. 12
١٣) المروج السندسية ، ص ٢٦.

المسلمين[١]. والنسبة الثانية خطأ.

ينفصل عن بردى بالقرب من الشاذروان. ويمضي نحو الصالحية مارًا بجنوب نهر يزيد. ثم يجتاز الجسر الابيض[٢]، وقرية مقرى القديمة، وبيت أبيات، أي محلة طاحون الاشنان[٣]. وبين يزيد وتورا تقوم أراضي التيب الاعلى[٤] والسهم الاعلى[٥]. وكان يسقي قرية أرزة التي قام مقامها حي الشهداء[٦]. وكذلك كان يسقي قرية أرزونا وكانت قبيل جسر تورا، قبليه لجهة الغرب[٧]. وهو يسقي قسماً من أراضي جوبر[٨].

وذكر ابن طولون في القلائد الجوهرية (ورقة ١٩٩ مخطوطة دهمان) أن عدة أنهار تتفرع من تورا منها نهر جسر البط ونهر طاحون الوز. وأن تحت هذا النهر عدة أعين تنبع: عين الكرش ويجتمع عليها ماء حتى يصير ماؤها يقال له نهر عين الكرش. وعين غيضة الخواجا ابن مزاق، وعين طريق الشبلية. وأصلها من بستان شرقيها. اهـ.

ومن تورا يتفرّع فرع يسمى مقسم التلت يسقي أراضي قرى حزة[٩]

---

١) مختصر تنبيه الطالب للسلموني (تحقيق صلاح الدين المنجد – مطبوعات مديرية الآثار العامة، دمشق ١٩٦٧) ص ٨٦.

٢) انظر دور القرآن بدمشق – الملحق الثاني رقم ٥، ص ٦٥.

٣) المروج السندسية ص ١٢ – ضرب الحوطة ص ١٥٤. عن مقرى: معجم البلدان ٤: ٦٠٤ جبل قاسيون لمحمد دهمان (دمشق ١٩٦٦) ص ١٩، ولم يعرف موقعها دوسو (ص ٢٠٦).

٤) جبل قاسيون لدهمان ص ١٥ – ١٨ (هو اوسع ما كتب) وانظر Dussaud, *T.H.S.* ص ٢٠٨.

٥) مدارس دمشق للاربلي (تحقيق محمد دهمان، دمشق ١٩٦٧) حاشية رقم ١ ص ٢٨.

٦) ضرب الحوطة ص ١٥٤ – جبل قاسيون لدهمان ص ١٨.

٧) ضرب الحوطة ص ١٥٤ – مدارس دمشق للاربلي، حاشية رقم ٥ ص ٢٩ – جبل قاسيون لدهمان ص ١٨ – ولم يعرف موقعها دوسو (ص ٢١٤)

٨) معجم البلدان ٢: ١٢٦ – ضرب الحوطة ص ١٥٥ – Dussaud, *T.H.S.* ص ٢١١.

٩) ضرب الحوطة ص ١٥٦ «وشرجها من عين الرشيدية» – Dussaud, *T.H.S.* ص ٢٠٢.

وزملكا[1] وعربيل[2] ، وبعض أراضي عين ترما[3] .

ثم يُتابع سيره فيسقي اراضي مَدَيرى[4] ومسرابا[5] ودومة[6] وينتهي في عذرا[7] التي تشرب منه.

وعلى هذا النهر قناطر إسلامية كثيرة تبعد الواحدة عن الثانية نصف كيلومتر. وعلى جسرين من هذه الجسور كتابتان فاطميتان تشيران إلى تاريخ بنائها أيام الخليفة المستنصر بالله.

ونص الكتابة الاولى :

« بسم الله الرحمن الرحيم

أمر بعمارة هذا الجسر ، في أيام مولانا الامام المستنصر بالله ، الاجلُّ تاج الامرآء الابرار المظفر . . . المجاهد المرابط عمدة الامام . . تقبل الله منه عمله وأعظم أجره . وذلك ابتغاء مرضات (كذا) الله ورسوله ، في ربيع الاول سنة اثنين وأربعين وأربعماية . »[8]

ونصّ الكتابة الثانية :

« بسم الله الرحمن الرحيم

أمر بعمارة الجسر مملوك مولانا الامام | المستنصر بالله أمير المؤمنين صلوات الله عليه ، تاج الامرآء مقدم الجيوش المظفر . . . | شرف الملك عمدة الامام سيف الاسلام معز الدولة وسندها وعضدها ذو | الرئاسات أطال الله بقاءه وأدام قدرته في ربيع الاول سنة ست وخمسين وأربع ماية . »[9]

وقد وجدنا في كتاب القلائد الجوهرية لابن طولون[10] محضراً بتاريخ سنة ٦٤٨هـ يتعلق بعمادين نهر تورا وها هوذا نصه :

١) معجم البلدان ٢ : ١٤٤ – ضرب الحوطة ص ١٥٧ – Dussaud, *T.H.S.* ص ٢١٢.

٢) – ضرب الحوطة ص ١٥٩ – Dussaud, *T.H.S.* ص ٢٦٤ .

٣) معجم البلدان ٣ : ٧٥٩ – ضرب الحوطة ١٥٩ « وغالب الوادي التحتاني مع اهلها . وشربها من نهر تورا . واما الوادي فشرب بعضه من نهر داعية وبعضه من بردى » – Dussaud, *T.H.S.* ص ٢٦٤ .

٤) Dussaud, *T.H.S.* ص ٢٠٥ .

٥) « « ص ٢٠٧ .

٦) معجم البلدان ٢ : ٦٢٥ – ضرب الحوطة ص ١٥٧ – Dussaud, *T.H.S.* ص ٢٦٦.

٧) معجم البلدان ٣ : ٦٢٥ – ضرب الحوطة ص ١٥٩ – « « ص ٢٦٢.

٨) *Répertoire chronologique d'épigraphie Arabe* . الجزء السابع ، رقم 2549 .

٩) المصدر السابق ، رقم 2451 .

١٠) مخطوطة الشيخ محمد احمد دهان ، ورقة (١٩٨ – ١٩٩)

« ثبت لدى قاضي القضاة صدر الدين [1] ابي العباس احمد بن قاضي القضاة شمس الدين [2]
« ابي البركات يحيى بن هبة الله بن الحسن بن يحيى بن يحيى بن محمد الشافعي الحاكم كان
« بدمشق ، في يوم الجمعة ثاني جمادى الآخرة سنة ثمان وأربعين وستماية جميع ما تضمنه
« المحضر الذي من مضمونه — وشهد في المحضر أربعة شهود : عبدالله بن رسويه ، وسليمان
« ابن داود بن عمر بن خطيب بيت الآبار ، ومحمد بن خميس بن محمد ، وابرهيم بن سلامة
« ابن عيسى الشافعي — ان العادة المستمرة والقاعدة المستقرّة الجارية في عقادين خمر نورا من
« اهل الاماكن الاتي ذكرها من كورة غوطة دمشق من السنين المتقادمة والاعوام المتطاولة
« ان لأهل قريتي دومة وحرستا الزيتون بينها نصفان : ثمانية عقادين في ثمانية ايام متوالية .
« ثم يتلوها لاهل قرية عربيل وقرية كفر مدبر وقرية سرابا الوقف على البيمارستان النوري .
« ولداريا الصغيرة . ولثلاثة مزارع من قرية حرستا الزيتون : تعرف إحداهن بعذرون ،
« والاخرى بسطرا ، والاخرى بانطايا اربعة عقادين ، من هذه الاماكن المؤخر ذكرها ،
« من وقت الحصر الى طلوع الشمس ، ما خلا ماصيتي أمير المؤمنين وقناة السبيل المعروفة
« بالزينبية والماصية الخاصة المعروفة بدار الضيافة . وسدها من الربوة الى ان تنتهي الى
« مقسم الثلث الذي منه هذه العقادين الاربعة . وهذه العادة لم يتغيّرها متغيّر ولا أزالها مزيل
« من السنين المتقادمة الى الآن . وكتبوا شهادتهم في الثامن من شعبان سنة سبع واربعين
« وستماية هجرية . وقد اتصل بحكام الشريعة المطهرة حاكماً بعد حاكم بالطريق الشرعي الى
« ان اتصل بالشهادة على الخط وحكم بثبوت الصحة فيه بشيخنا قاضي القضاة نجم الدين عمر بن
« ابراهيم بن مفلح الحنبلي في ثالث ذي الحجة سنة احد وتسعماية . »

أنهر الدارالي

هو نهر داريا القديم [3] سُمّي باسمها لانه يسقيها . ويسمى اليوم « الديراني »
« وهو أوفرهما (النهر) مجرى وأبعدها مقسما » [4] ينفصل عن بردى بالقرب من
الشاذروان [5] ، فيسقي اراضي المزّة [6] ، ويبلغ داريا [7] فيسقيها .

١) أحمد بن يحيى ابن سنى الدولة . — ٦٥٨ انظر ابن كثير ١٣ : ٢٢٤
٢) يحيى بن هبة الله ابن سنى الدولة . — ٦٣٥ النجوم الزاهرة ٦ : ٣٠٢
٣) تاريخ دمشق (مخطوط) ، ورقة ٧٧ آ .
٤) نخبة الدهر ، ص ٢٦٨ .
٥) انظر عنه تربة الانام للبدري (ط القاهرة ١٣٦١ هـ)
٦) معجم البلدان ٤ : ٥٢٢ — نخبة الدهر ، ص ٢٦٤ — ضرب الخوطة ، ص ١٦ — رحلة ابن جبير (ط ليدن ١٩٠٧) ، ص ٢٩٧ — وانظر ايضاً : المزّة فيما قيل في المزّة (ط . الفدمي ١٣٦٨ هـ) . ودور القرآن بدمشق لصلاح الدين المنجد (دمشق ١٩٤٦) ، ص ٤٧
٧) معجم البلدان ٢ : ٥٣٦

نهر القنوات

هو من صنع الرومان[١]. ومن المرجح أنه نهر قينية القديم[٢]. لانه هو الذي يسقي اراضيها.

ينفصل عن بردى بالقرب من الشاذروان. وينقسم عند التكنة[٣] الحميدية (وقد أصبحت مقر الجامعة السورية منذ شهور) الى فرعين:

آ — الفرع الاول يجري جنوباً فينقسم خمسة أقسام:

١ — قسم بستان حجر الاحمر ويسقي أراضي كفرسوسية[٤]

٢ — قسم القدم[٥] ويسقي اراضي قينية[٦] والخلخال

٣ — قسم الشعاب ويسقي باب السريجة وباب المصلى والميدان

٤ — قسم عاتكة ويسقي حي قبر عاتكة

٥ — قسم المعلقات.

ب — الفرع الثاني يجري شرقاً، فيدخل المدينة، ويجتاز حياً سمي باسم النهر. وتتفرّع منه طوالع كثيرة توزع المياه على الحارات والدور والحمامات والطواحين والجوامع. كحي قبر عاتكة، وباب السريجة، والخراب، ومأذنة الشحم، وحارة اليهود وزقاق المارستان، وحارة الشابكلية في القنوات، وكحمام التوروزي، وحمام الخيّاطين، وحمام المسك، وحمام ست عذرا، وحمام السنانية، وحمام البزورية، وحمام القيشاني، وحمام مملكة. وكقصر اسعد باشا العظم، وكطاحون السجن، وكالقلعة وسوق الاروام، وكالجامع الاموي، وغير ذلك.

---

١) M. Ecochard, *Bains*, p. 12

٢) تاريخ دمشق (مخطوط) ورقة ٢٧٧ آ.

٣) بنيت ايام السلطان عبد الحميد.

٤) معجم البلدان ٤:٢٨٨ — دور القرآن بدمشق، ص ٤٧.

٥) ضرب الخوطة، ص ١٦٠.

٦) قرية درست. كانت بساتين زمن ياقوت (معجم الادباء ٤:٢١٦) وهي غربي المصلى بجوار الخلخال، جنوب غربي باب السريجة (دور القرآن بدمشق، ص ٤٧ و١٠١) ظاهر باب الجابية (ضرب الخوطة، ص ١٦١).

وقد ذكر البديري الحلاق ان هذا النهر رمم وعُمّر سنة ١١٥٦هـ. قال : « وفي غرة جمادى الاولى سنة ١١٥٦هـ شرع حضرة سليمان باشا العظم في تعمير وترميم القنوات وجعل جميع المصارف من ماله جزاه الله خيراً واشتغل بها من الفعلة مائتا فاعل ، فأمر بقطع بعض الصخر من طريقها وبتشييد اركانها واصلاح ما فسد منها ورفع وجدرانها وبضبطها ضبطاً جيداً ، وباصلاح فروض مستحقيها على الوجه الحق ، وان يأخذ كل ذي حق حقه . »

مذكرات أحمد البديري الحلاق من سنة ١١٥٦ هـ. الى سنة ١١٧٦ ، تنقيح محمد سعيد القاسمي (مخطوط بالظاهرية عام ٣٧٣٧).

نهر القناة

هو قناة المزّة. ويسمّى اليوم القناية ، والمزاوي[1] ، وكان يسمّى نهر مزّة[2]. ينفصل عن بردى في قرية دمّر[3]. ويسقي قسماً من أراضي المزّة وما يحيط بها.

نهر بانياس

هو نهر أبانا الذي تذكره التوراة[4]. يسميه الدمشقي نهر «بلنياس» ويذهب الى انه بلنياس الحكيم فتحه فسُمّي باسمه[5]. وظن آخرون أنه منسوب الى بلنياس المهندس l'architecte[6]. وهو من صنع الآراميين.[7]

ينفصل عن بردى عند الربوة[8]. ثم يدخل مدينة دمشق فيمرّ بقلعتها[9]

---

١) Ecochard, *Bains* p. 12

٢) نخبة الدهر للدمشقي ، ص ٣٦٤ ؟.

٣) معجم البلدان ٢ : ٥٨٧ — Dussaud, *T.H.S.* ص ٢٩١.

٤) Ecochard, *Bains*, p.12

٥) نخبة الدهر ، ص ١٩٤.

٦) Tresse, *l' Irrigation dans la Ghouta. (R.E.I.)* 1929, p. 470

٧) Dussaud. *T.H.S.* p.309 — Ecochard, *Bains* p 12.

٨) عن الربوة انظر معجم البلدان ٢ : ٧٦٢ — مسالك الابصار (دار الكتب ١٩٢٤) ص ٢٠٧ — ابن جبير ص ٢٧٨ و٢٧٩ — .

٩) عن القلعة انظر : ترجمة الانام للبدوي (القاهرة ١٣٦١ هـ) ، ص ٦٠ — ٦١ و Sauvaget, *La Citadelle de Damas.*

« ثم ينقسم قسمين : قسم للجامع وقسم للقلعة . ثم ينقسم كل قسم على تقاسيم »[1] ويخرج فرع مارًا شرق المدرسة القجماسية[2] تحت حمام محمد باشا العظم[3] . وينقسم هذا القسم فرعين الاول يجري نحو الباب الصغير[4] والميدان[5] والثاني نحو بساتين الشاغور والباب الشرقي[6] . وتسميه العامة « قُلَيْط » .

وقد استمد من بانياس نهر ، في الماضي ، كان يسقي بعض أراضي بابيلا[7] كما ان بانياس كان يسقي بعض أراضي حجيرة[8] .

واما قسم القلعة ، فيخترقها ، ومن ماء هذا القسم ماء العادلية الصغرى[9] ، والكبرى[10] والظاهرية الجوانية[11] ونوفرة جيرون[12] وغيرها . . .

وعلى الجملة فإن النصف الشمالي من المدينة يُسقى معظمه من نهر بانياس ، (×

---

١) مسالك الابصار (مخطوط بخزانة باريس رقم ٢٣٢٥) عن الخزانة الشرقية لحبيب الزيات ٣ : ١٤٠ .

٢) مختصر تنبيه الطالب ، ص ١٠٠ . هدمت كلها واصبحت عرصة . انظر مخطط دمشق القديمة لصلاح الدين المنجد ، رقم ٤٩.

٣) هدم منذ شهور ، وظهر تحته نهر بانياس .

٤) دمشق القديمة لصلاح الدين المنجد (مطبوعات مديرية الآثار العامة ١٩٤٥) ص ٤٩.

٥) هو ميدان الحصا ، جنوب دمشق . انظر : Sauvaget, *Esquisse d'une Histoire de la ville de Damas (R.E.I. 1935)* pl. VII.

٦) دمشق القديمة ص ٣٩.

٧) وقفية سعد الدين باشا العظم (مخطوطة بمديرية الآثار العامة ، ورقة ٧١) .

٨) المصدر السابق

٩) مختصر تنبيه الطالب ، ص ٥٨ ومخطط دمشق القديمة للمنجد ، رقم ٤٦.

١٠) المصدر السابق ، ص ٥٧ » » » » ، رقم ٣٥.

١١) المصدر السابق ، ص ٥٥ » » » » ، رقم ٣٦.

١٢) انظر عنها مسالك الابصار ، ص ٢٠٠.

×) عن نهر بانياس انظر ايضاً : حبيب الزيات ، نهر ابانا وفرفار . (المزانة الشرقية ٣ : ١٣٩ – ١٤١) وتاج العروس ٢ : ٢٦٦ مادة (بَرَدَ) –

نهر الجدول

ورد ذكره في تاريخ ابن عساكر[1] ويُسمى اليوم نهر العقربانى نسبة الى عقربا[2].

ينفصل عن بردى ، في المرجة (ساحة الشهداء) ، فيكون أرفع من بردى مستوى ، وبردى اخفض منه . ثم يكون خندقاً للقامة من شمالها . فاذا تركها مرّ بين السورين[3] ثم يماشي سور المدينة ، ويصل الى باب السلامة[4] . ثم يمر بالصفوانية[5] ثم يمضي فيسقي اراضي جرمانا[6] وعقربا وبيت سحم[7].

نهر داعيا

ذكره ابن عساكر[8] . ويسمى الداعياني . ينفصل عن بردى في الصفوانية فيسقي طرفاً من أراضي جوبر . ويتفرّع من الداعياني ثلاثة انهر اخرى .

١ – الاول ينفصل عن الداعياني بالقرب من طاحون العبد[9] . ويسقي اراضي عين ترما . وكفربطنا[10].

٢ – الثاني ينفصل عن الداعياني بالقرب من عين ترما ويسقي اراضي سقبا[11] وحمورية[12] وافتريس[13] وبيت سوا[14] .

---

١) تاريخ دمشق (مخطوط)، ورقة ١٧٧ آ.

٢) معجم البلدان ٣ : ٦٦٤ – Dussaud, *T.H.S.* ص ٢٦٤ – ضرب الحوطة ص ١٥٩ « وينسب اليها القماش العقربانى ».

٣) انظر دمشق القديمة ، ص ١٤ .

٤) « المصدر السابق ، ص ٤٥ .

٥) تسمى اليوم الصوفانية . انظر خطط دمشق القديمة لصلاح الدين المنجد .

٦) معجم البلدان ٣ : ٦٤ – ضرب الحوطة ، ص ١٥٥ – Dussaud, *T.H.S.* ص ٢٦٩.

٧) ضرب الحوطة ، ص ١٥٤ – Dussaud, *T.H.S.* ص ٢٦٥ .

٨) تاريخ دمشق (مخطوط) ، ورقة ١٧٧ آ.

٩) على الطريق المؤدي إلى كفربطنا وجسرين

١٠) معجم البلدان ٤ : ٢٨٦ – ضرب الحوطة ص ١٦٠ – Dussaud, *T.H.S.* ص ٢٠٤.

١١) معجم البلدان ٣ : ١٠٠ – ضرب الحوطة ، ص ١٥٨ – ولم يعرف موقعها دوسو رغم شهرتها (ص ٢١٣) .

١٢) معجم البلدان ٢ : ٣٤٠ – ضرب الحوطة، ص ١٥٦ – Dussaud, *T.H.S* ص ٢٠٢.

١٣) ضرب الحوطة ، ص ١٥٤ – Dussaud, *T.H.S.* ص ٢٠٤.

١٤) معجم البلدان ١ : ٧٧٨ – ضرب الحوطة ، ١٥٥ – Dussaud, *T.H.S.* ص ٢٦٦.

٣ – الثالث ينفصل عن الداعياني بالقرب من عين ترما ايضاً ويسقي أراضي كفربطنا وجسرين[١] والمحمدية[٢].

نهر المليحي

ينسب الى قرية المليحة[٣] او المنيحة.

ينفصل عن بردى بالقرب من طاحون الاحد عشرية[٤]. ويسقي اراضي المليحة وبلاط[٥] وخيارة[٦] ودير مجدل[٧].

نهر زبدينه

ويسمى الزبديني نسبة الى قرية زبدين[٨]. ينفصل عن بردى بالقرب من بستان القوادري[٩] ويسقي اراضي الحديثة، حديثة الجرش[١٠] (الحتيتة اليوم) وزبدين. وتفيض مياهه في الشتاء على نهر الخاروش[١١] او حروش. وكان يعد من نهر زبدين نهر درمينا كما جاء في وقفيّة سعد الدين باشا العظم – (مديرية الآثار العامة ورقة ٤٢).

---

١) معجم البلدان ٢ : ٨٢– ضرب الحوطة، ١٥٥ – Dussaud, *T.H.S.* ص٢٩٩.

٢) ضرب الحوطة، ص ١٦٠ – Dussaud, *T.H.S.* ص ٢٩٨ و٣٠٢.

٣) معجم البلدان ٤ : ٦٧٣–ضرب الحوطة، ص ١٦٠ – Dussaud, *T.H.S.* ص ٣٠٥.

٤) تقع شرق محلة القماطة، على بعد ٥٠٠م من الباب الشرقي، مشهورة.

٥) معجم البلدان ١ : ٧٠٨ – Dussaud, *T.H.S.* ص ٣٠٥.

٦) Dussaud, *T.H.S.* ص ٣٠٥ – ضرب الحوطة، ص ١٥٧ – .

٧) Dussaud, *T.H.S.* ص٢٩٤ – ضرب الحوطة، ص١٥٤ – .

٨) Dussaud, *T.H.S.* ص٣١٣.

٩) بستان مشهور يقع شرق جسر المطير. وترتيب البساتين على طريق المليحة، ابتداء من مدفن أبي، على شمال الذاهب شرقاً كما يلي : مزرعة القوتلي – بستان هدايا – جورة السوداء – جسر المطير، فوق القرباني – بستان البطيخي – بستان الملي – بستان القوادري...

١٠) معجم البلدان ٢ : ٢٢٥–ضرب الحوطة، ص ١٥٨ Dussaud, *T.H.S.* ص٣٠١.

١١) يجري من عين حروش في أرض زبدين انظر : القوطة لمحمد كرد علي (مجلة المجمع العلمي – المجلد ١٦ – ج ٣ و٤ – ص ١٧٤).

نهر الزابوبه

ذكره ابن عساكر[1]. ينبع من عين التويسي[2] ويرفده بردى ويسقي اراضي جسرين والمحمدية والاشمري[3].

نهر الملك

ذكره ابن عساكر[4]. ينفصل عن بردى بالقرب من جسر الفيضة[5] ويسقي قسماً من اراضي المحمدية.

نهر حزرما

نسبة الى قرية حزرما[6]. ينفصل عن بردى ويسقي اراضي حوش الصالحية[7].

نهر البلولي

ويسمى الشيداني. ينفصل عن بردى بالقرب من بالا[8] ويسقي بالا وحوستا[9] القنطرة.

والى جانب هذه الانهار التي تنفصل عن بردى، توجد انهار اخرى تجري من ينابيع قريبة او بعيدة من مجراه.

من هذه الانهار نهر قناة الاشمري ينبع من عين الفيلانية بالقرب من قرية حتورية. ويسقي اراضي الاشمري وأوتايا والشيفونية.

ومنها نهر البحيراني ينبع من اراضي قرية بحارية ويسقي اراضيها واراضي جربا.

ومنها نهر حروش، ينبع من اراضي بزينة من عين حروش ويردفه بردى في الشتاء. ويسقي اراضي تل احمر وقسماً من اراضي دير سلمان وجديدة وحران العواميد.

---

١) تاريخ دمشق (مخطوط)، ورقة ١٧٧ آ.
٢) عين من عيون الفوطة
٣) من قرى المرج
٤) تاريخ دمشق (مخطوط) ورقة ١٧٧ آ.
٥) جسر مشهور، والفيضة كانت تسمى فيضة السلطان، ولها ذكر في التواريخ
٦) Dussaud, *T.H.S.* p. 302
٧) Dussaud, *T.H.S.* p. 304
٨) Dussaud, *T.H.S.* p. 294
٩) Dussaud, *T.H.S.* p. 303

٣

خانات دمشق

جمع ابن عبد الهادي ، في القرن العاشر الهجري ، أسماء الخانات التي عرفها في زمانه ، واغلب الظن أنه لم يستقص كل الخانات التي كانت في دمشق . وقد نشر الاستاذ حبيب الزيات رسالة ابن عبد الهادي التي جمع بها ما عرفه من خانات دمشق ، وقدّم لها بتمهيد عن معنى الخان، والوكالة والقيسارية، وعن أسماء الخانات ومن أي شيء تستمد[1].

وكان صاحب كتاب « الروضة الغناء في دمشق الفيحاء »[2] نشر فصلاً عن خانات دمشق في القرن الماضي ، بيّن لنا عددها ، ولكن لم يسرد أسماءها جميعاً ، بل اكتفى ببعض الخانات التي كانت في عصره ، وأغلبها من العصر العثماني.

على اننا لم نجد حتى يومنا هذا ، من عُني من المعاصرين بالبحث عن هذه الخانات من الناحيتين الطوبوغرافية والمعمارية . ومن الواجب ان نبحث عنها ، ونعلم كيفية تنظيمها وعمارتها ، لما كان لهذه الخانات من شأن كبير في الحياة الاجتماعية والحياة الاقتصادية.

وسنحاول هنا ان نقدم أنموذجات من خانات دمشق . تبين كيف كانت وتذكر مواقعها ، وأوصافها ، وعدد غرفها وطبقاتها ، وقد استخرجنا ذلك من كتب الوقف المخطوطة التي عثرنا عليها ، والمطبوعة التي قرأناها.

وقبل أن نبدأ بذكر هذه الانموذجات ، نقدم قائمة بأسماء بعض خانات كانت بدمشق ، جمعناها من الكتابات القديمة ، او الكتب ، لم يذكرها ابن عبد الهادي ، ولا القاطلي ، ولا الزيات.

وهاكم ما جمعناه من اسماء بعض الخانات.

---

١) الاعلانات على معرفة الخانات لابن عبد الهادي ، يوسف بن حسن . نشرها ، عن مخطوطة الظاهرية الاستاذ الزيات . انظر المزانة الشرقية ٣ : ٤٦ وما بعدها ، بيروت ١٩٤٦ .

٢) الروضة الغناء لنعمان القساطلي ، ص ١٢٩ ، بيروت ١٨٧٩ .

١ — خان العميان ، وقف على الخانقاه العزيّة[١] .

٢ — خان الجورة او خان المقادسة . قام مقامه تربة قانصوه اليحياوي المتوفى سنة ٩٠٢هـ.[٢]

٣ — خان عاتكة ، وقف على المدرسة المرشدية .[٣]

٤ — خان النجيبي ، بميدان الحصى[٤] . وينسب الى جمال الدين آقوش النجيبي (— ٦٧٧هـ) .

٥ — خان فارس ، كان قبلة مسجد القصب ، فلما جدد المسجد وزاد فيه الامير ناصر الدين محمد بن منجك أخذه وضمه الى المسجد[٥] .

٦ — خان الناصر ، ينسب للملك الناصر ، باني المدرسة الناصرية الجوانية ، قال ابن كثير[٦] : بنى الخان الكبير تجاه الزنجاري[٧] وحوّلت اليه دار الطعم[٨] .

٧ — خان التوبة بحكر السماق ، وقف على البيمارستان النوري[٩] .

٨ — خان يعرف بالاصطبل ، ظاهر دمشق ، وقف على الظاهرية[١٠] .

٩ — خان الشبلي خارج باب الجابية ، وقف على المدرسة العزيّة[١١] .

١٠ — خان الظاهر . أمر بتجديده تنكز سنة ٧٣٢هـ[١٢] .

١١ — الخان المعدّ لشغل الاقمشة خارج باب شرقي . وقف على تربة الامير سرور ابن عمر الحسامي المتوفى سنة ٦٩٥[١٣] .

---

١) مختصر تنبيه الطالب للعلموي تحقيق صلاح الدين المنجد (مطبوعات مديرية الآثار العامة بدمشق ، ١٩٤٧) ص ١٥٠ .

٢) المصدر السابق ، ص ٢١٥ .

٣) Combe, Sauvaget et Wiet, *Répertoire chronologique d'épigraphie Arabe*, N° 4350. T.XI p 233.

٤) البداية والنهاية لابن كثير (ط القاهرة) ١٣ : ٢٩

٥) مختصر تنبيه الطالب ، ص ٢٢٩

٦) البداية والنهاية ١٣ : ٢٤١

٧) اي المدرسة الزنجارية ، انظر مختصر التنبيه

٨) انظر مخطط دمشق القديمة لصلاح الدين المنجد .

٩) *Répertoire*, N° 4411, T. XII, p. 8

١٠) *op. cit*, N° 4743, T. XII, p. 230

١١) *op. cit*, N° 5034, T. XIII p. 164

١٢) البداية والنهاية ١٣ : ١٥٧

١٣) *Répertoire*, N° 5011 T. XIII, p. 149

١٢ – خان لاجين شرقي دمشق[1].

* * *

اما الانموذجات التي وعدنا بذكرها فها هي ذي :

١ – خان المقدم

« وجميع الحصة الثالثة وقدرها الربع من جميع المكان الكائن بدمشق المحروسة المعروف بالمقدم(٢ داخل باب الفراديس ، المعدّ الآن لضرب النحاس ، المحدود بحدود أربعة من القبلة المدرسة المقدمية الجوانية(٣ ، وتمامه النهر . ومسجد الرأس(٤ . ومن الشرق الاسطبل المعروف بابن قراسنقر ، وتمامه وقف الملك المؤيد . ومن الشمال سور البلد(٥ وتمامه المدرسة المجاهدية(٦ . ومن الغرب الطريق ومنها يتطرّق الى ذلك .

(قطعة من وقفية المقدّمية . السطر الخامس الى السطر الثامن)
محفوظة عند الاستاذ الشيخ حمدي الفرجلاني

٢ – خان قصر[7] حجاج

« جميع الحصّة الثالثة وقدرها ثمانية عشر سهماً من أصل أربعة وعشرين سهماً شائعاً في

---

١) البداية والنهاية ١٢ : ١٩٥

٢) هو الامير شمس الدين محمد بن عبد الملك المقدم . من كبار أمراء صلاح الدين . توفي سنة ٥٨٣ . (انظر ترجمته في وفيات الاعيان لابن خلكان . وانظر مختصر تنبيه الطالب للعلموي ، تحقيق صلاح المنجد ، دمشق ١٩٤٧ ، ص ١٠٨)

٣) من مدارس الحنفية بدمشق . انظر مختصر تنبيه الطالب ص ١٠٨ – ١١٠ ، و Sauvaire, *Description de Damas*, dans *J. As.* Septembre-Octobre 1894 p. 284-285.

٤) مسجد بباب الفراديس ، يُقال ان رأس الحسين مدفون به (غاز المقاصد في ذكر المساجد لابن عبد الهادي – المعهد الفرنسي بدمشق ١٩٤٣ – ص ٩٩) . ودفن في هذا المسجد رأس الملك الكامل بن الغازي بن العادل . (البداية والنهاية لابن كثير ، ط . القاهرة دار السعادة) ١٣ : ٢١٥ . وقد جدّد هذا المسجد بردبك سنة ٨٧١هـ (اعلام الورى لابن طولون مخطوط ، ٢٩)

٥) انظر دمشق القديمة لصلاح الدين المنجد ، ص ١٢ – ١٤

٦) من مدارس الشافعية ، انظر مختصر تنبيه الطالب . ص ٧٢ . و Sauvaire, *Description*, dans *J. As.* Mai-Juin 1894 p. 441.

٧) محلّة كبيرة في ظاهر باب الجابية منسوب الى حجاج بن عبد الملك بن مروان (معجم البلدان لياقوت . ط . وستنفلد) ٢ ص ٢ : ١١٠ .

جميع المكان ارضاً وبناء الكائن ذلك ظاهر دمشق المحروسة خارج باب الجابية(١ بقصر حجاج المجاور لحمام الزيني(٢ يفصل بينهما الدخلة النير (كذا) نافذة . يطل عليه باب خاص . ويشتمل المكان المذكور على ساحة سماوية يدخل إليها من دهليز . بها سبعة عشر عزناً يطل على كل منها (٥ب) باب خاص ، وعلى بايكتين وغير ذلك من منافع وظهور خواص حدها منه ذلك من القبلة الحمام يفصل بينهما الدخلة المذكورة ومن الشرق الشارع وفيه باب المكان . ومن الشآم ملك بن الاغراري قديماً وتمامه بن اللحام ومن الغرب ملك بن خالد قديماً ويوسف وقف البيمارستان النوري وتمامه ملك ستان ».

(كتاب وقف الصابونية ورقة ٥ ب – ٦آ)

محفوظ لدى معالي نسيب بك البكري نائب دمشق .

٣ــ خان بالقرب من جامع تنكز .

« وجميع عمارة المكان الكائن ظاهر دمشق المحروسة خارج باب النصر(٣ بالقرب من جامع تنكز(٤ بالصف القبلي من الشارع ، وجميع الحوانيت المستخرجة من جداريه الشامي والغربي وعدتها خمسة عشر حانوتاً . يطل على المكان المذكور باب خاص ويشتمل على سفل وعلو . فالسفل على بوايك ومخازن . لكل من المخازن باب خاص وساحة بها بركة ماء يجري اليها الماء من نهر القنوات(٥ من طالع حمام الحمام ، وهو ستة أصابع . أيداً ما جرى الماء في النهر المذكور ، بحق واجب . ويصعد الى العلو من سلم حجر الى طباق عدتها أحد وعشرون طبقة . لكل باب خاص . وظهور خواص به . ومياه أمطاره ترمي الى الطريق بحق واجب . حد ذلك من القبلة خان شاهين الزردكاش(٦ ومن الشرق وقف المرحوم المقر الشمسي بن المزلق(٧ رحمه الله ومن الشآم الشارع وفيه باب المكان واغلاق (٦ب)

---

١) احد الابواب الغربية بدمشق (دمشق القديمة لصلاح الدين المنجد–دمشق ١٩٦٥، ص ٥٣).

٢) Ecochard, *Bains de Damas* p.47 (2e partie) Beyrouth 1943

٣) أحد الابواب الغربية بدمشق (دمشق القديمة للمنجد) .

٤) بناه تنكز سنة ٧١٧هـ. انظر مختصر تنبيه الطالب للعلموي (تحقيق صلاح الدين المنجد ص: ٢٢٨) . وانظر ايضاً
H. Sauvaire, *Description de Damas* . (*J.As*,Mars - Avril 1896, p. 237.)

٥) انظر دراستنا عن أنهار دمشق .

٦) الزردخاناه هي السلاح خاناه ، ومعنى هذا اللفظ بيت الزرد ، وكان به جميع انواع السلاح من السيوف والقسي العربية والنشاب والرماح ، والدروع المتخذة من الزرد . وفي هذه السلاح خاناه من الصناع المقيمين بها لاصلاح العدد وتجديد المستعملات جماعة كثيرة . ويسمى صانع ذلك الزردكاش. (صبح الاعشى ٤ : ١١ – ١٢)

٧) توفي سنة ٨٦٨هـ. انظر ترجمته في مختصر تنبيه الطالب ، ص ٢١٠

الحوانيت الشمالية ومن الغرب الشارع أيضاً وفيه اغلاق الحوانيت الغربية.»

(وقفية الصابونية ورقة ٦ب – ٧ آ)

٤ ــ خان بالعقيبة

« وجميع الخان أرضاً وبناء الكائن ذلك ظاهر (٧ ب) دمشق المحروسة خارج بابي الفراديس(١ والفرج(٢ بالعقيبة(٣ الكبرى بالغرب من جامع التوبة(٤ بالصف القبلي من الشارع. ويغلق عليه باب خاص ويشتمل على عدة بوابك واربع مخازن . وعلو ذلك ثمانية عشر مخزناً وعلى حانوتين خارج باب الخان بالصف الشآمي يفصل بينها الشارع ومخزن برسم القلة ومصعد . وعلى طبقتين راكبتين على الساباط(٥ ويصعد اليه علو الخان والطباق من سلم حجارة . وبوسط الخان بركة يجري اليها الماء من نهر تورة(٦ بحق واجب شرعي وهو ستة اصابع ابداً ما جرى الماء في النهر المذكور . وجميع الخمس طباق الملاصقة للخان المذكور من جهة الغرب شرقيات وغربيات راكبة على بعض بوابك الخان . ويصعد اليهن في سلم حجر ولكل من الطباق المذكورة منافع ومرافق وظهور خواص . حد ذلك جميعه من القبلة زقاق القاح ومن الشرق الزقاق ومن الشآم الطريق. وفيه باب الخان وباب الطباق ومن الغرب الطريق . »

(وقفية الصابونية ورقة ٧ ب – ٨ آ)

٥ ــ خان الحموي

« وجميع الحصة المشاعة وبلغها ثمانية أسهم من اصل اربعة وعشرين سهماً وهي الثلث مشاعاً في جميع عمارة الخان والحوانيت المستخرجة من جداره الشآمي ومن الطباق الراكبة على الحوانيت المذكورة الكائن ذلك جميعه ظاهر دمشق المحروسة خارج بابي الفراديس(٧ والسلامة(٨ بين (٨ ب) مسجد الحموي(٩ وسوق . . . ويعرف بخان الحموي. ويغلق عليه

١) دمشق القديمة ص ٥٨

٢) المصدر السابق ص ٥٥

٣) دور القرآن بدمشق لصلاح الدين المنجد (دمشق ١٩٤٧) ، الملحق الثاني ،رقم ١١، ص ٧٢

٤) البداية والنهاية لابن كثير . (القاهرة– دار السعادة) ١٣ : ١٤٢، ومختصر تنبيه الطالب ص ٢٢١ ، و Sauvaire, *Description* (*J.A.s* Mars - Avril 1896. p. 238.)

٥) الساباط سقيفة بين دارين تحتها طريق . ج سوابيط وساباطات (القاموس)

٦) انظر دراستنا عن انهار دمشق .

٧) دمشق القديمة ص ٥٨

٨) المصدر السابق ص ٤٥

٩) مسجد كان بالقرب من مسجد القصب

باب خاص من جهة الشآم يدخل منه من دهليز تحت احدى هذه الحوانيت . وبهذا الدهليز مخزن له باب شرقي وخاص به . مشتمل على منافع ومرافق . وهو من جملة ما فيه الوقف المذكور . ثم يدخل منه الى ساحة سماوية كبيرة بها مخازن سفل دائرات بجوانبها الاربع وعدتها سبعة وعشرون مخزناً متخذة للحياك وغيرها . وبهذه الساحة بركة يجري اليها الماء من نهر تورة بحق واجب شرعي . وهو ثمانية اصابع دائماً مستمراً ابداً ما جرى الماء في النهر المذكور . وبوسطها رحبة بها ثلاث مخازن شآمي وقبليان متخذة للحياكة ايضاً . وبالساحة المذكورة مرتفقان متلاصقان يجري اليها الماء من البركة المذكورة يتصرف الى قناة الوسخ بحق واجب . وبها ايضاً بئر ماء معين واصل قوت ولها منافع . وظهور هذه المخازن خواص بها غير ان في ظهور الشآمية منها منافع الطباق المذكورة . وعدة هذه الحوانيت المستخرجة من جدار هذا الخان اثنان وعشرون حانوت ثلاثة منها شرقي مجاز حمام الحموي(١ وحانوتان غربي المجاز المذكور . لصيقها مطلع يصعد منه الى بعض هذه الطباق . وباقي هذه الحوانيت سبعة عشر حانوتاً متلاصقة اولها لصيق هذا العالي الى باقي هذه الطباق لكل من هذه الحوانيت داخل وفناء واغلاق وفوقها سقايف راكبة عليها مطلة الى الشارع بحق واجب ويصعد الى هذه الطباق من مطلعين احدهما وهو المذكور من سلم حجر الى خمس طباق لكل منها باب خاص ومنافع ومرافق وطاقات مطلة الى الشارع بحق واجب وظهور خواص . ولهن مرتفق خاص بهن مشترك لهن . والمطلع الثاني لصيق آخر الحوانيت من جهة الغرب يصعد منه في سلم حجر ايضاً الى باقي الطباق وعدتها سبعة . لكل باب خاص ومنافع ومرافق وطاقات مطلة الى الشارع بحق واجب وظهور خواص ولهن مرتفق مشترك بينهن وخاص بهن ومن جملة مرافقهن المشارق المذكورة في ظهور مخازن الخان الشآمية .

حد ذلك – خلا الثلاث حوانيت المذكورة شرقي مجاز حمام الحموي – من القبلة محاكرات بستان الوزير . ومن الشرق حمام الحموي(١ وتمام الحد لأربابه . ومن الشآم الشارع وفيه باب الخان ، واغلاق الحوانيت ، ومطلعا الطباق المذكورة . ومن الغرب محاكرة بن الصارم وتمام الحد محاكرات لأربابها من بستان الوزير .

(وقفية الصابونية ٨ ب – ٩ ب)

---

١) حمام بناه الامير عز الدين ايبك الحموي . توفي سنة ٧٠٣ هـ . (البداية والنهاية لابن كثير ، ١٤ : ٣) وقد تمت عمارة هذا الحمام في شوال سنة ٦٩٦ ووصفه ابن كثير بانه من احسن الحمامات . (ابن كثير ١٣ : ٣٩٣) . وانظر مدارس دمشق وربطها وجوامعها وحماماتها للاربلي (تحقيق دهمان ، دمشق ، ١٩٤٧) ص ٣٥–٣٦ . وانظر الملات في تعداد الحمامات لابن عبد الهادي (تحقيق صلاح الدين المنجد ، بيروت ، ١٩٤٧) ص ٦ وما بعدها .

٦ ــ خان ابن هواش

« جميع الخان ارضاً وبناء الكائن ظاهر دمشق خارج باب السلامة بالقرب من مسجد القصب(١ (١٢آ) باليفسماطين بالصف الشآمي من الشارع ويعرف بخان ابن هواش ويشتمل على بوّابة حجارة بلقاء نحيت ، واربع حوانيت مستخرجة من جداره القبلي من ذلك ثلاثة مستجدة والرابع عتيق ممدا للجصين . وعلو البوابة من جهة الشرق ثلاث طباق ، ويشتمل كل منها على منافع ومرافق ورواشن كبار مطلة الى الشارع . ومن جهة الشرق طبقتان برواشن كبار مطلة الى الشارع بمنافع ومرافق . وطبقتان من جهة الشرق بالرقاق المعروف بالبيارستان ، علو الخان المذكور . ويدخل في دهليز به عدة ثمان مخازن . وعلو المخازن الغربية ثلاث طباق بثلاث رواشن صغار مطلّة على دهليز الخان المذكور . ثم يدخل الى ساحة مساوية لما بركة قاعدة مبلطة ببلاط مزّي واسود . وتجاه البركة المذكورة صفّة قبلية لها صفة محراب . يجري الماء الى البركة المذكورة من عين الكرش . بحق واجب . وتشاطر حجارة مستديرة . وسبع بوايك . من ذلك عدة أربعة غربيّات ، ومخزنين وثنتان شرقيات وبايا كة قبلية ومرتفقين متلاصقين . ويصعد الى العلو من ثلاث سلالم حجر الى سوايط اربعة بين عدة مخازن من ذلك سبعة شرقيات وثمانية شماليات واثنا عشر غربيات . ولكل من الحوانيت والبوايك والمخازن والعلو باب خاص » .

حد ذلك من القبلة الشارع الاعظم وفيه باب الخان ، واغلاق الحوانيت ومطلع الطبقتين الغربيتين (١٢ب) ومن الشرق الرقاق المعروف بالبيارستان وفيه مستطلع الخمس طباق ومن الشآم دار قبلاي وغير ذلك . ومن الغرب خان الفرابلة » .

(وقفية الصابونية ورقة ١٢ آ — ١٢ب) .

٧ ــ خان مصطفى لالا باشا[1]

« وجميع الخان الجديد آرضاً وبناء وعمارة وماء ، الكائن ذلك ظاهر دمشق المحروسة خارج باب الفرج بمحلة عين علي(٢ وحمام الكحال والمؤيدية المعروف بإنشاء حضرة الباشا الواقف الموما اليه : أفاض الله نعمه عليه ، ويشتمل على ساحة كبيرة ، ويحيط بها جدران مسورة بالحجارة والمون ، يتوصل الى ذلك من باب قبلي كبير مقنطر مبني بالحجارة

---

١) مختصر تنبيه الطالب للعلموي ، ص ٢٢٩ وانظر :
Sauvaire, *Description*(J.As. Mars- Avril 1896, p. 238).

٢) أحد الوزراء البكلربكية الذين تولوا دمشق . وليها سنة ٩٧١هـ . وكانت مدته خمس سنوات ، ثم عزل . (ذكر من تولى دمشق من البكلربكية . مخطوط في الظاهرية بدمشق . عام ٤٦٨١) . وكان صاحب خيرات وحسنات . عمر تكايا وأماكن ، وعمر هذا الخان تحت القلعة ، والحمام بسوق الروجية ، وفتح قبر س . (الباشات والقضاة لابن جمعة ، نسخة مصورة في خزانة المجمع العلمي بدمشق) .

٣) ما تزال العين موجودة في زقاق يسمى زقاق العين .

المنحوتة الملوّنة المنقوشة ، مركب عليه باب من خشب مصفح جميعه بالحديد والمسامير ، وهو مصراعان ، ويدخل منه الى دركاه مقبيّة بالحجارة والملون . وبها مخزنان سفليان . احدهما عن يمين الداخل ، والآخر عن يساره ، ويتوصل من الدركاه الى الساحة ، وهي مبلطة بالحجر الاسود . وفي وسطها بركة كبيرة ناهدة مبلّط ما حولها ، يجري اليها الماء من الخان المختص به الآتي ذكره فيه ، وبالساحة المذكورة مسجد مرتفع عن الارض ، ورواق مختص به مرتفع مثله ، راكب ذلك جميعه على مخزنين مقبيين بالحجارة والملون ، وعلى ثماني قناطر معقودة بالحجارة منحوتة مركبة شرقاً بغرب على عشرة أعمدة من حجارة مركوزة في البركة ، ويصعد الى المسجد في سلّم مستدير من حجارة منحوتة يتوصل منه الى داخله في ممشى مبلّطة بالبلاط المنوّع في وسط الرواق المذكور وهو جانبان : شرقي وغربي ، مسقّف ذلك جميعه بالخشب والدفوف المدهونة المسمّأة بدف وسير راكب على كباش من خشب مدهون ، مركب ذلك على أعمدة من رخام وعدتها أربعة . ثم يدخل من الممشى في باب شمالي مبني برخام وبلاط ملوّن ، وهو بمصراعين من خشب ، الى وسط المسجد المذكور . وبه محراب وبجدرانه خزانات وثمانية شبابيك مبنيّة من رخام وبلاط محددة ، اثنان منها : في جهة القبلة مطلّان على البركة ، واثنان : من جهة الشرق مطلّان على ساحة الخان ، واثنان من جهة الشمال مطلّان على الرواق ، واثنان من جهة الغرب مطلّان على جهة الخان . وسقف ذلك بالخشب (٣ .

وبساحة الخان المذكور لصيق سلّم الشمالي يصعد منه الى علو الخان من جهة الشمال في السلم المذكور .

وبساحة الخان المذكور ميضأة شرقية مستخرج من قبلتها حوض ماء ، ومن شمالها حوض ماء ، ومن غربها انابيب ماء حنفية ، ولها بابان من جهة الشرق ، وميضأة غربية بالساحة المذكورة ، ومن شماليها باب ، وباب ثانٍ من جهة القبلة وكلاهما مسقّف مقبو من حجارة وموّن لكل من مرتفقاتها جرن يجري اليه الماء والى الاحواض من ماء الخان المختص به .

والخان اربعة رواقات سفليات مسقفات باقية من حجارة وموّن على قناطر مركبة جميع ذلك من حجارة منحوتة ، وبالرواق الشرقي بايكة كبيرة يغلق عليها بابان شرقيّان ، وفيها طالع الماء ، وبالرواق الشمالي بايكة كبيرة ، المختلطة بالبايكة المذكورة ، ويغلق عليها باب شمالي ، وسقف البايكتين مقبو من حجارة على عضائد كبيرة من حجارة ، وبالجهة الشمالية داخل الرواق الشمالي ميضأة مسقوفة يصل الماء اليها والى مرتفقاتها من ماء الخان المختصّ به ، وبالرواق الشمالي والغربي والقبلي مخازن سفلية ، وعدتها مع المخزنين اللذين بدركاه الباب المستجد خمسة وخمسون مخزناً . وبالطرف الشمالي الى الطرف الغربي عين سفلية مبنيّة بالحجارة وبالبلاط على صفة البركة يترل اليها في درج ويصل الماء اليها من عين علي بحق واجب مستمر معلوم ، مسقوفة هي والمخازن السفلية بأقبية بحجارة وموّن ، ويصعد الى علوّ الخان في خمسة سلالم من حجارة منحوتة اثنان منها في الدركاه . فالاول منها عن

٣) عدم هذا المسجد لما بُني سوق الخال ، فبنى آل مردم بدلاً منه جامعاً في شارع بغداد سنة ١٣٥٥هـ . انظر وصفه في ذيل ثمار المقاصد لطلس (مط المعهد الفرنسي بدمشق ١٩٤٣) ص٢٤١

يمين الداخل ، والثاني عن يساره ، والثالث من جهة الشرق والرابع من جهة الشمال والمقابل في القرنة خلف العين المبنيّة على صفة البركة . ويتوصّل من السلام الى رواقات اربعة مسقوفة بالقبب المبنيّة بالآجر والحون ، ومبلط ارض الرواقات بالبلاط اللاطون ، وبها مخازن برّانية وجوّانية عليه . وعدّة المخازن العلوية مائة مخزن وخمسة عشر مخزناً ، ومن جملتها مكان قبلي راكب على دركاه باب الخان مشتمل على داخل وفناء وابواب واوجاق وشباكين مطلّين على السوق الآتي ذكره فيه مسقف بقبّتين كبيرتين مبنيّتين بالآجر والحون ، وبالعلو المذكور اربع ميضآت ثنتان شرقيتان والثالثة شمالية والرابعة غربيّة مشتملات على مرتفعات مسقوفات بقبو من حجارة وحون . وجميع اخباث المرتفعات واوساخ الخان وفائض مائه ومساقط ميازيبه وبلاليعه تنحدر الى سرابات محفورة تحت ارض الخان ساقطة على النهر الجاري تحت ارض الخان المتصل الى خر بردى ينصبّ ذلك فيه . وللخان المذكور حق من الماء من خر ثورا من ماصية امير المؤمنين المسند من الصالحية في طريق سلطاني الى بستان ياسين يد مصطفى بك الثاني . ويقسم الماء نصفين : النصف الواحد يختص بمصطفى بك المذكور ومن يشركه والنصف الثاني الى الخان الجديد المذكور وهو احدى عشر اصبعاً بالذراع النجّاري مختص به . والباقي يقسم بين أربابه على قدر استحقاقهم . وللخان المذكور ايضاً ماء يصل اليه من فائض عين علي ويستمر ممتدّاً الى السبيل بسوق الصيرفيين الذي جدد عمارته مولانا الباشا الواقف المومأ اليه بالطريق الشرعي .

وذرع الخان المذكور من الجانب القبلي شرقاً بغرب : مائة وتسعة وعشرون ذراعاً ، ومن الجانب الشمالي شرقاً بغرب الى زاوية زين العابدين : سبعة وثمانون ذراعاً . ويميل الى جانب القبلة ستة عشر ذراعاً . ويمتد الى جانب الغرب : الى تسعة وتسعين ذراعاً . ومن الجانب الغربي قبلة بشمال مائة وعشرين ذراعاً .

ويحدّ الخان المذكور بجميع اشتمالاته واوصافه وتوابعه ومضافاته بتمامه وكماله من القبلة : دار ابن شويشان ومقدّم السقايين وتمامه السوق الآتي ذكره فيه وفيه الباب المختص بالخان الذي يغلق عليه ، ومن الشرق : جامع الخليلي ، والجنينات ، وضريح سيدي الشيخ احمد سبع المجاهدين ، ومن الشمال ساحة وبيوت مستجدة يد ارباحا وتمامه الحوانيت والفرن إنشاء حضرة الباشا المومأ اليه ، ومن الغرب بيت ناصر الدين الصيرفي والطريق الآخذ الى دار البطيخ كانت والى عين علي وغيرها ، بجملة حدوده وعامّة حقوقه وتوابعه ولواحقه المشروحة فيها والخارجة عنها بحيث لا مدخل لاحد فيه بل هو وقف صرف من اصول الاوقاف . اه .»

(كتاب وقف الوزير لالا مصطفى باشا ص ٦٢–٦٦)

طبع بتحقيق الاستاذ خليل مردم بك بدمشق

سنة ١٩٢٥

٨ – خان بمصطبة الخضر

« وجميع الحصة الثامنة وقدرها النصف والسدس وهي الثلثان ستة عشر قيراطاً من أصل أربعة وعشرين قيراطاً من جميع المكان الكائن ظاهر دمشق المحروسة خارج باب الفرج بمحلة مصطبة الخضر المعروف قديماً بسوق الشيخي(١) ، المشتمل كله على باب كبير من الحجارة المنحوتة يدخل منه في دركاه مشتملة على ست قناطر ، ثم يدخل منه الى مكان سفلي مشتمل على بايكتين متقابلتين كل بايكة منها تشتمل على سبع قناطر حجارة وبجانبيه عضادتان من حجارة من الجانب الشرقي والغربي بفوسين من حجارة وخمس قناطر اخرى من حجارة . ويصدر المكان المذكور عشرة مخازن اثنان بجانب العضادتين المذكورتين ، والعلوي يشتمل على ستة عشر مخزناً وطبقتين وطبقة ثالثة على الدركاه المذكورة بروشنين بارز مطل على الطريق . ولكل من ذلك داخل وفناء وأغلاق وطرق ومنافع ومرافق وحقوق شرعية ، ولذلك معلوم من الماء المختص به ، ويصعد الى الطبقة الراكبة على الباب بسلم حجارة من الشارع الاعظم ولذلك منافع ومرافق وطرق وحقوق شرعية وحدود أربعة : من القبلة الحوانيت المستخرجة من الجدار القبلي وفيه ابواب ذلك . ومن الشرق خان ازبك الاتابكي ، ومن الشآم الطريق ، ومن الغرب خان الليمون . »

(كتاب وقف الوزير لالا مصطفى باشا ، ص ١٤٩ – ١٥٠)

٩ – خان مراد باشا[1] « البزستان »

« فأما وقفه الجديد ، فهو جميع البزازستان الراسخ البنيان ، الشامخ الاركان ، الواقع باطن دمشق المحروسة بسوق باب البريد المعزى المنسوب الى الواقف الواقف والوزير الخطير العارف ، المشتمل على ثلاثة وخمسين دكاناً كباراً معقود على رأس كل منها قوس من الحجارة بنيو معقود بأتقن الصناعة تشييداً واحجاراً وثمانية دكاكين صغار على أحسن هيآت واحكم أطوار . يعلو بعض الدكاكين مخازن (١٧آ) ليحفظ التاجر فيها نفائس الاموال ويختزن عدتها أربعون مخزناً يصعد الى كل منها بسلم خشب رصين من داخل دكان تخص المخزن بها يصعد على التعيين ، وعلى خزينة كبيرة داخل دكان عينت لشيخ البزازين يعلوها خزينة أخرى يصعد اليها من الخزينة التحتانية بسلم متين . وهذه الدكاكين والمخازن في الاضلاع الاربعة من البزازستان الذي وسطه ساحة مبلطة فيها بركة لطيفة يفور منها ماء زلال يحاكي السلسال ، مبلط ما حولها يجري اليها الماء من غير القنوات (١٧ب) بحق

. . . . . .

(خرم مقدار صفحتين)

---

١) احترق هذا السوق سنة ٩٠٣هـ. بما فيه جميعه ، ولم يؤخذ منه شيء (اعلام الورى بمن ولي نائباً من الاتراك بدمشق الشام الكبرى . لابن طولون . مخطوط مصوّر في خزانة المجمع العلمي بدمشق) . والشيخي نسبة الى المؤيد شيخ .

١) احد ولاة دمشق زمن الاتراك . انظر ترجمته في المحبي .

... الدكاكين الغربية خزنان ، فالاول على الدكان والثاني على الباب الغربي وفي الجانب القبلي من الباب الغربي دكانان صغيرتان. هذا ما اشتمل عليه من الدكاكين والمخازن على التفصيل والبيان. واما ما حواه من البناء المشيد والقباب الرفيع الشان فهو مشتمل على تسع قباب تناغي قباب الافلاك وتضاهي فيه النسر وسلك الاملاك ، سبع منها قباب كبار في كل واحدة منها قائمة فيها شباك حديد ، وقارى من زجاج صاف جديد . وعدة الشبابيك اثنا عشر شباكاً يحسبها (١٨آ) الوهم بروجاً وأفلاكاً وعدة القارى اثنا عشر كذلك يضيء منها كل مظلم حالك كل شباك وقارى ذات سناء وسنا على احسن اسلوب وبنا والاثنتان من القباب صغيرتان في كل منها ثلاثة شبابيك من حديد مطلة الى داخل البغرازستان الجديد وبها قريات من زجاج شفاف صاف لدخول الضيا ووصول السنا كأول كاف . وهذه القباب مبنيّة من الجهات الاربع على أتراس تحتوي على بدايع الصنائع مستحكمة الاساس . بني كل (١٨ ب) ترس من الحجارة المنحوتة بيض وسود يبهج المبصر ويسر الناظر عند السود أيضها أغر وابلج وأسودها كسواد الدعج متساوي المقدار متوازن الاجرام مهتم في ترتيبه وتركيبه غاية الاهتمام حجرها الاسود من الابيض ممتاز ، مرتب موضوع على هنداز كتبها البُلغة حسناً زايدا وأعطاها اللونان ووثقاً متزايداً وعدة الاتراس عشرون ترساً محكمة الاساس . والاتراس على قسيّ من الحجارة كبار مبنية بالاحجار المطسة المنحوتة المستوية (١٩ آ) المقدار طول كل حجر منها ذراع وثلث ذراع مصنوعة على أزين اسلوب وأحسن إبداع عدتها ثمانية قياس على احكم صنايع الهندسة وأتقن قياس كل قوس منها في الرفعة والسنا يحكي نصف دائرة الفلك وقوس السما وتحت الاقواس الثمانية الحاملة للقباب خمس عشرة عضادة مشيدة مؤسسة بأيدي الفعلة المجيدة مؤيدة وفي الجوانب الاربعة من الدكاكين الموسومة والمتاجر الموصوفة المعلومة إحدى (١٩ ب) وأربعون عضادة صغيرة مبنيّة باحجار الهنداز الكبيرة منحوتة مسرجة فاصلة بين الدكاكين المحكمة المروية . وهذه القباب والمخازن والدكاكين الجامعة ... ... من الخارج ... ... بالشيد والقشب و ... ... إحكامها عن الوصف . وساحته اللطيفة المحاطة بالدكاكين من الجوانب الاربعة وباحته النظيفة الناسة مسطحة مدقوقة بالمدسة المعمولة بالقصرمل والكلس (٢٠ آ) كالصحيفة الملسا ، لا يكاد يوجد التفاوت فيها وهماً ولاحساً دُحيَتْ على احسن الوجوه طريقة وسنا ، لا ترى فيها عوجاً ولا أمتا ، ما خلا حول البركة بجبوحة الساحة فإنه ... ... المنحوت الابيض ... ... من خرز القنوات ... ... اصبع واحدة ونصف اصبع في دائرة منقورة في حجر مبني بحافة النهر المذكور شماليه ملاصقة للماصية النازل ماؤها الى الطالع القايم البناء تجاه الدار المنسوبة قديماً الى ابن الجوهري ثم الى يوسف (٢٠ ب) يا يا باشي الكائنة باطن دمشق المحروسة بمحلة الشيخ عامود(١ المعروف بطالع نهرك ثم

١) جاء في إعلام الورى لابن طولون في حوادث سنة ٩١٥ ما يلي : « وفي هذه السنة بنى النائب مكاناً قبلي دار السعادة والمدرسة العذراوية وغربي المدرسة العادلية وشمالي حارة

الطالع الملاصق لحمام مراد باشا القديم قريباً من المسجد ثم الى الطالع في دار أحمد باشا ثم الى الطالع القديم بالزقاق النافذ الى محلة الملك السعيد المرحوم نور الدين الشهيد الملاصق بقاسارية الحرمين الشريفين المعروفة بموسى القطان ثم الى البزستان. وللبزستان المذكور اربعة ابواب مصاريعها مكسوة بصفايح الحديد بمسامير غلاظ صلاب لا يعتريها وهن ولا انقلاب مدى الدهور والاحقاب (٢٢آ) مسلسلة بسلسلة معرضة لمنع الدواب يفتح الواحد منها الى سوق درويش باشا وهو شرقي الابواب في غاية ما يكون من بدايع الصنائع والكتابة الحسنة والاسلوب الرائع من صفاء المرمر وبهجة الحجر الاصفر والازهر ، والاثنان غربيان ينفتحان الى زقاق ثم الواصل الى الدرب السالك الى نور الدين الشهيد عليه رحمة الملك الحميد المجيد والرابع شمالي يتوصل منه إلى الوقف القديم للواقف الكريم وهو البزستان السابق المحول إلى سوق السباهية على (٢١ب) أحسن هيآت وأمتن بنية. وفي صفف دكاكينه المسطوره أعلى السطور دربازين رزين من الخشب المنجور ، ولكل دكان أغلاق ورفوف كلها بالمتانة والنظافة موصوف لوضع الامتعة والاقمشة الشريفة وتعليق الاقمشة والاكسية اللطيفة وفي الغرب من الباب الغربي في الدهليز القديم المتوصل منه الى البزستان العتيق ستة دكاكين منبية بالقبر الرصين لكل واحد منها حجر متين منها الواحدة قبلية والخمس الباقية شمالية على (٢٢آ) كل واحد أغلاق من الخشب المتين الطيبة الاعراق. وفي ظاهر جدار البزستان الجديد من المخارج ستة دكاكين بقبي حجارة معقودة بالحجارة المنحوتة يعلوها رفراف مبني على اطلح أسلوب وأحسن أوصاف. وفي ظهر الدكاكين الغربية من المخارج باب يتوصل منه إلى سلم حجر يوصل منه إلى مخزن متقن به سلم حجارة يُرتقى منه إلى طبقة علوية لسكن الحارس ، في الليالي الحنادس وفي الجانب الشمالي طبقة يصعد اليها من سلم حجر للسكن الثاني (٢٢ب) للحارس الثاني ، وهو المنوط بالبزستان الاول الآتي ذكره المتصل . هذا بيان البزستان . وأما حدوده المبينة ورسومه المعينة فمن القبلة ينتهي حده الى قاسارية المرحوم الحواجه موسى بن القطان وقف الحرمين الشريفين ومن الشرق الى سوق درويش باشا وفيه الباب وقامه قاسارية الحرمين ودار القهوة وقف الحرمين المنسوب إيقافها الى المرحوم محمد آغا بن عبدالله رئيس المحضرين وإلى السيد اللاجوردي. ومن الشمال خان الحرمين الشريفين المنسوب إيقافه الى ابن القطان والسيد اللاجوردي المذكورين قامه دار القهوة للحرمين ودهليز البزستان القديم وفيه الباب الموصل اليه . ومن الغرب إلى الطريق الآخذ بزقاق ثم المذكور وفيه البابان على الوجه المسطور (٢٣ب).

(كتاب وقف مراد باشا على فقراء الحرمين الشريفين كتب بعد سنة ١٠١٦هـ. دار الكتب الظاهرية رقم : عام (٦٣١٧)).

الغرباء وغربي المارستان النوري وجدّد تجاهه قناة وبركة وساق اليها الماء ، واشتهر بين الناس أن رجلاً من الجند اسمه ابو بكر بن شيبان الرجبي بالحلم حسّن للنائب ذلك وأنه رأى في منامه بعض الصالحين يدعى سيدي أحمد عمود مدفون لصيق عمود في هذا المكان فأبرز القبر والعمود وكانا ».

١٠ — خان العنبري

« ومن ذلك جميع الخان الكائن بدمشق المحروسة المعروف بخان العنبري بخط سويقة صاروجا الدال على ملك المقام الشريف الواقف.

«وصفة ذلك بدلالة الاصل الرق المذكور أنه يشتمل على باب يدخل منه الى دركاه بها مخازن ، يغلق على كل منها باب ، وعلى ساحة ووسط وبركة يجري اليها الماء من نهر ثورة بحق واجب ، وعلى ثلاث بوائك بغلق على كل منها باب . مبنيّات بقناطر حجارة وسقوف وأخشاب . وهما عشرة مخازن بدائر الخان المذكور بالسفل منه ، يغلق على كل منها باب . وبالسفل مرتفق يشتمل على اربعة بيوت يجري الى ذلك الماء من النهر المذكور . ثم يصعد الى علو ذلك من سلم حجرًا بالجانب الشرقي ، وسلم ثان بالجانب الغربي من المكان المذكور ويشتمل العلو على مخازن مستديرة علو البوائك والمخازن ، وتجاه المخازن مشاة بها درابزين مطل على وسط الخان . وبهذا العلو مرتفقان ، ومصارف مياه ذلك واجبات ترمي الى قناة الوسخ بحق واجب.

«ويحصر ذلك حدود أربعة : الحد القبلي ينتهي بعضه الى الطريق ، وفيه باب المكان المذكور وباقيه الى المسجد المعروف بساروجا وغيره . والحد الشمالي ينتهي بعضه الى الدار المعروفة بابن صبح وباقيه الى ملك يعرف بالسيفي أرغون شاه . والحد الشرقي ينتهي الى الطريق الآخذة الى حكر ابن صبح . والحد الغربي ينتهي الى ملك يعرف قديمًا بالشهابي احمد الدوادار بخدمة المقر المرحوم السيفي سودون .»

من حجة قايتباي ص ٥١ — ٥٢
نشرها ماير في لندن
عام ١٩٣٨ م